لجميعهم وسلبتهم الله ما القدرة من فصيح كلامهم والافلم يخف
على اهل التمييز منهم انه ليس من نمط فصاحتهم ولا جنس
بلاغتهم بل لو اعتبره مدبر ومتأمل لتمييز من بين
مجتهد وبين مقصر ولهذا لما سمع الوليد من النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان
الاية قال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان
اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر ما يقول هذا البشر وذكر
ابو عبيد ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع بما
تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وسمع اخر رجلا
يقرأ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فقال
اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكى
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوما
نائما في المسجد فاذا هو بقائم على رأسه يتشهد بشهادة
الحق فاستخبره فاعلمه انه من بطارقة الروم ممن يحسن
كلام العرب وغيرها وانه لما سمع رجلا من اسرى
المسلمين يقرأ اية من كتابكم فتأملتها فاذا قد جمع فيها
ما انزل الله على عيسى بن مريم من احوال الدنيا
والاخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله ويتقه الاية وحكى الاصمعي انه سمع كلام جارية
فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت او يعد
هذا فصاحة بعد قول الله عز وجل واوحينا الى ام

موسى

موسى ان ارضعيه الاية فجمع في اية واحدة بين امرين
ونهيين وخبرين وبشارتين فهذا نوع من اعجازه
منفرد بذاته غير مضاف الى غيره على التحقيق والصحيح
من القولين وكون القران من قبل النبي صلى الله عليه
وسلم وانه اتى به معلوم ضرورة وكونه عليه السلام متحديا
به معلوم ضرورة وعجز العرب عن الاتيان به معلوم
ضرورة وكونه في فصاحته خارقا للعادة معلوم ضرورة
للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من
ليس من اهلها علم ذلك بعجز المنكرين من اهلها عن معارضته
واعتراف المقرين باعجاز بلاغته واوائل ما قلته
قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وقوله عز وجل
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب
وقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم وقوله سبحانه ويا ارض ابلعي
ماءك ويا سماء اقلعي الاية وقوله تعالى فكلا اخذنا
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الاية واشباهها
من الاي بل اكثر القران حققت ما بينته من ايجاز
الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن
تأليف حروفها وتلاؤم كلمها وان تحت كل لفظة
منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئت
الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات

Copyright © King Saud University